مرشح لجائزة الأوسكار

"وعد للموتى"
رحلة المنفى لآريل دورفمان

متابعة : نجام الجبيلي

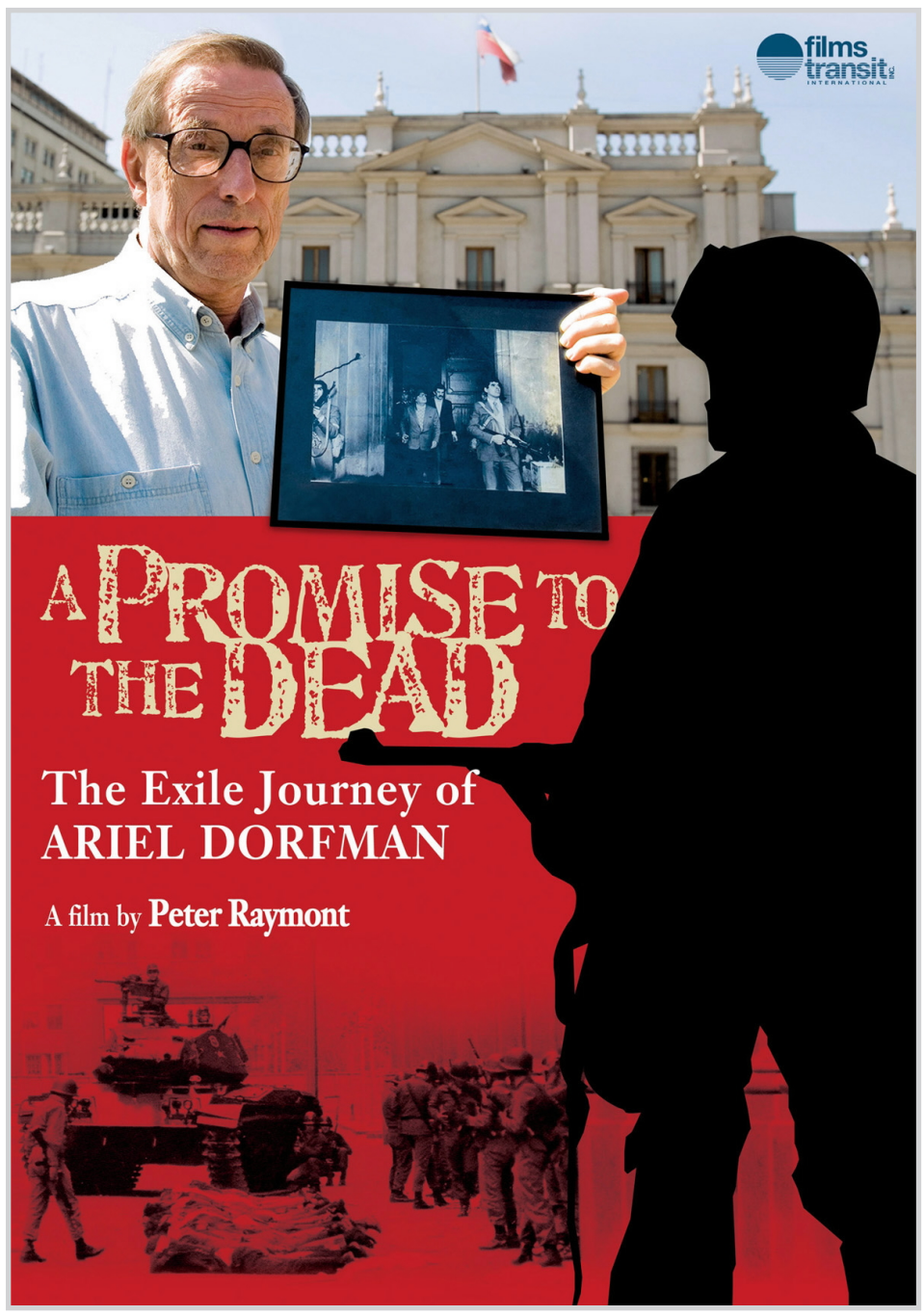

ملصق الفيلم

المنفى لآريل دروفمان" ، يتفوق أحدهما على حساب الآخر.لكن هذا الأمر ليس سيئاً بالضرورة.
يكشف فيلم " وعد للموتى" عن حياة الكاتب والناشط آريل دورفمان وكيف أنها تتواشج مع انقلاب أوغستو بينوشيت عام ١٩٧٣ ضد الرئيس التشيلي آنذاك سلفادور أللينديِ. كان دورفمان آنذاك "مستشاراً ثقافياً" وكان يجب أن يدعى إلى مبنى البرلمان حين كان يتعرض للهجوم - لكنه علم فيما بعد بأن اسمه قد حذف من القائمة من أجل إنقاذه كي يروي القصة. وكانت قصة لا تصدق- إذ أنه لا يناقش حياة رجل في المنفى بل أيضاً دافع الألم.
إن الفيلم في جوهره هو قصة صراع دورفمان لتعريف بلده وكيف تواشجت حياته مع أحداث ١١أيلول عام ١٩٧٣ وهو التاريخ الذي أرقه بالطريقة المخيفة نفسها بعد عدة سنوات. يضعنا ريمونت داخل عالم الكاتب ويخبرنا عن سلالة دورفمان السياسية والفكرية إضافة إلى الفظائع التي ارتكبت حين تسلم بينوشيت الحكم. وقد أجاد الفيلم في حكاية القصة - من خلال بلاغة آريل الهادئة ونقل معلومات كافية لإعطاء المشاهدين فهماً للرجل والسياق دون الخوض في التفاصيل.
على أنه من الجانب الآخر هناك فقدان العاطفة المستمرة. إن فيلم " وعد للموتى" لامع ورقيق ويبدو منجزا بشكل منظم. وهذا يساعد في رواية القصة ، لكن هذا يكون على حساب استغراق الجمهور في عاطفة التجربة. هناك مشاهد يبدأ فيها "ريمونت" بتعيين اللحظات الحقيقية وبالأخص حين يسير دورفمان في ممر برفقة أصدقائه القدامى منشدين مثلما فعلوا قبل ثلاثة عقود مضت. وبينما يسير الثلاثة يستطيع المرء أن يحس بقوة الإقناع ، وتحس وكأنك موجود هناك معهم. غير أن مشاهد مثل هذه هي مجرد لحظات وجيزة ضمن كمال يعتمد على المعلومات والبلاغة ونغمة خطرة لكنها خفيفة. هذا لا يعني القول انك لا تشعر بقصته وحياته. إنك تشعر بهما. وهي ليست تماماً بتلك الطريقة التي تحتويك. إن ذكريات دورفمان ، لا صناعة الفيلم، هي التي تشد عاطفتك. ومع ذلك فهذا أمر حسن. لأنك سيجري إخبارك فتتأثر.إنك تفهم تجربة دروفمان والانقلاب وأيضاً حياة أولئك الذين لم يجر . لقد صنع ريمونت عملاً مدهشاً في وضع القصة معاً وأفلمة شخصية دورفمان- طريقته الهادئة ، عاطفته وذكائه.وبينما أود أن أرى المزيد من اللحظات الشخصية فإني لست متأكدةً بأني أريد أن أفقد أي شيء كي أجعله مناسباً. ربما ستكون هناك فرصة أخرى. إن فيلم " وعد للموتى" سيجعلك تشعر وتفكر وتتعلم، لكنه في اغلبه سيتركك مع قوة اقناع دورفمان - العاطفة دون عنف.

هامش

وعد للموتى: رحلة المنفى لآريل دورفمان: فيلم وثائقي من إخراج الكندي " بيتر ريمونت" وانتاجه رشح في هذه السنة لجائزة الأوسكار ويعتمد جزئياً على كتاب " الاتجاه جنوباً والنظر شمالاً" وهو مذكرات الكاتب التشيلي آرييل دورفمان الذي كان مستشاراً ثقافياً للرئيس التشيلي سلفادور الليندي عام ١٩٧٣ وهو مؤلف مسرحية " الموت والعذراء" التي حولت إلى فيلم من إخراج " رومان بولانسكي".
(المترجم)

صدور كتاب جديد عن سيرته الذاتية:

توم كروز في قلب العاصفة..

ترجمة : هاجر العاني
عن الصنداي تايمز

متابعة / عدوية الهلالي

في منتصف شهر كانون الثاني الفائت، تصدر كتاب "غير مسموح" عن سيرة النجم الأمريكي توم كروز قائمة مبيعات الكتب في الولايات المتحدة واوروبا..
يركز مؤلف الكتاب اندريو مورتن على قضية انتماء النجم البالغ من العمر حالياً الخامسة والأربعين عاماً لجماعة سيانتولوجي (العلمولوجيا) المثيرة للجدل، وهي جماعة غير معترف بها ديناً في المانيا إذ بينما يؤكد اتباعها على انهم يحاولون تحرير الانسان ليتمكن من التسامي على المادة من خلال التحليل النفسي للاشخاص، يتهمهم الكثيرون بانهم يسعون إلى التأثير على ارادة الاشخاص عن طريق هذه الجلسات النفسية ويستغلونهم مادياً وهو الأمر الذي تعتبره الحكومة مخالفاً للديمقراطية..
جوبه كتاب مورتن بمعارضة شديدة من قبل محامي توم كروز الذي اعتبر الكتاب اشبه بـ "حفنة من التصريحات الكاذبة" يقصد منها مهاجمة وفضح الطائفة الجديدة مؤكداً بان كروز ليس سوى فرد عادي من افراد الطائفة ولا يشغل فيها منصباً رسمياً او شبه رسمي..
ويشير مورتن في كتابه إلى اجتذاب الطائفة نجوماً سينمائيين آخرين من بينهم النجم الكوميدي ويل سميث... من أفراد "الكنيسة السيانتولوجية" كما يطلق عليها، لاجتذاب رجال السياسة والقادة واقناعهم بأفكار طائفته.. وتحدث

توم كروز

مورتن في كتابه ايضاً عن رفض وزارة الدفاع الالمانية تصوير توم كروز فيلماً في مقر قيادة الجيش ببرلين عن احد قادة الجيش الالماني الذين قاموا بمحاولة اغتيال هتلر بسبب اعتناق كروز للعلمولوجيا، فقد رفض وزير الدفاع الالماني فرانز يوزيف يونج اعطاء النجم كروز وفريق العمل المصاحب له تصريحاً لتصوير فيلمه الجديد لأن السماح لكروز بالدخول إلى مقر قيادة الجيش سيبدو وكأنه اعتراف من المانيا بهذا الدين وقوبل اختيار كروز للقيام بدور الالماني المقاوم للنازية شتاوفنبرج بانتقادات حادة لانتمائه لجماعة سيانتولوجي المثيرة للجدل خاصة وانه زار المركز الجديد للجماعة في برلين وجاهر علناً بانتمائه إلى عقيدة السيانتولوجي.

تنويه واعتذار

في متن المقال المنشور في هذه الصفحة في عدد الجريدة ١١٤٤ الصادر يوم الاحد ٣ شباط. ورد اسم كاتب النص عماد الخفاجي والصحيح هو اسم الزميل عماد جاسم. وذلك بسبب خطأ فني غير مقصود.
فعذراً للزميل عماد جاسم ولقراء المدى.

بسرعة، أعطوه الجائزة قبل ان يجن ثانية!

(كريستي براون) مشلول الاطراف في فلم (ماي ليفت فوت-قدمي اليسرى) اتخذ طريقة كرسي العجلات وعلم نفسه الرسم بقدمه، وفي شخصية ساكن الغابات (هاوكي) في فلم (آخر الموهيكان) تعلم سلخ الحيوانات وكيفية اطلاق بندقية مسكيت كنتاكي قديمة الطراز، ولأجل مشاهد التعذيب خلال فلم (بإسم الاب) حبس نفسه في زنزانة وتم استجوابه في حين انه من اجل دوره كقصاب مضطرب العقل في فلم (عصابات نيويورك) أخذ دروساً من قصابين في (بيكهام) بجنوب شرقي لندن.
وموهبته التمثيلية هي عبارة عن لغز يحجم هو عن الكلام عنه، سوى قوله " كل عمل يتطلب منك ان تتخيل عالماً ومن ثم تحاول فهم ذلك من خلال تجربة إنسان هو ليس نفسك ". وحبه للدراجات النارية هو واحد من علامات شبابه الجامح، ويتذكر (قريشي) اللقاء الاول بـ " هذا الفتى الطويل القاسي الى حد ما ولكن الوسيم" والذي قد يخرج معه لتناول الشراب، ومن وجهة نظره فإن لدى (داي-لويس) " خليطاً من السكون والرعب الضمني" الذي يسم الممثلين الكبار معطياً الانطباع بأن " هذا الرجل قد يجن في أي وقت ".
وقد أدى رفض (داي-لويس) اضعاف شخصيته بينما كانت في طور التكوين الى اعتبارات منه تزعج زملاءه الممثلين، وتقول التقارير عن أحدهم بأنه ترك فلم (سيكون دم هناك) مشتكيا من ان النجم كان " مجنوناً ومرعباً" وإدعى آخر بأن (داي-لويس) وفي مشهد قتال خرج عن السيطرة وضربه بكرات البولينغ.
وقيل ان (داي-لويس) قد جن عندما إنهار في منتصف الطريق خلال عرض مسرحي لمسرحية (هاملت) عام ١٩٩٠ مدعياً انه قد رأى شبح والده (سيسيل داي-لويس) شاعر البلاط الملكي السابق، ولم يطأ خشبة المسرح أبداً، وقد شرح الامر فيما بعد قائلاً " مررت بلحظة قوية وتقريباً مهلوسة والتي فيها كنت منشغلاً بحوار مع والدي... غير ان ذلك لم يكن سبب مغادرتي خشبة المسرح، كان علي ان أغادر الخشبة لأنني كنت وعاء خاوياً، فقد استنفدت نفسي الى درجة انه لم يعد هناك شيء".
ولم يكن قريباً من والده الذي أبعدت حاجته الى الانعزال حب ولده اذ يقول "كان يتوجب عليك ان تطرق بابه، وكان يتوجب عليك ان تمشي على رؤوس أصابعك عند المرور بغرفة مكتبه "، وهو معذب بحصاة المرارة ومشاكل القلب استسلم الشاعر للسرطان عندما كان (داي-لويس) في الخامسة عشرة اذ يقول " كنت أفتقده في حياته بل وافتقدته اكثر بعد وفاته "، وقد توصل الى الادراك بأنه تقاسم بعضاً من سمات والده مثل " الولع بالهجوم على الامور التي تراها مخيفة ".
وقد تم ذمه للطريقة الخسيسة التي افترق بها عن (أدجاني) عام ١٩٩٥، واعترف فيما بعد بأنه " خذل نفسه والناس الذين أحبهم " الا انه قد تم جرحه لوصفه بأنه "مثل عدو للمسيح ".
وفي عام ١٩٩٦ وبينما كان يعمل على نسخة الفلم من مسرحية (ذا كروسبل - البوتقة) قام بزيارة منزل مؤلفها (آرثر ميللر) حيث تم تعريفه بابنته الممثلة (ريبيكا)، وقد تزوجا في شهر تشرين الثاني من ذلك العام، وأخرجته بملاطفتها من حالة شبه التقاعد التي كان عليها ليلعب الدور الرئيسي لرجل يحتضر في فلمها (أغنية جاك و روز) والذي حظي بكتابات نقدية مختلطة رغم الاستحسان العالمي تقريباً لأدائه.
ولد (داي-لويس) في الغرفة الامامية من المنزل رقم ٩٦ في كامبدن هل رود في كينغستون بغرب لندن في التاسع والعشرين من نيسان من عام ١٩٥٧، وقد ورث طلعة والده الوسيمة القاسية فيما أتى شعره الاسود من أمه الممثلة (جيل بالكون) والتي كانت عائلتها من يهود البلطيق، والكثير من اعمالها المبكرة قد قدمتها لستوديوهات (إيلنغ) التي ترأسها والدها (مايكل بالكون) بين عامي ١٩٣٧ و ١٩٥٩ . اما شقيقة (داي-لويس) الكبرى (تاماسين) فقد اصبحت مخرجة لافلام وثائقية ومديرة تلفزيونية، واذ نشأ (داي-لويس) في غرينتش جنوب لندن فقد أخشوشن بسرعة.
ويقول " كان كل شخص ينتمي الى عصبة ويتشاجر وقد كنت منتمياً الى عصبة، وكان لدي شخصان لحمايتي فإذا تلقيت ضربة فإنهما يحرصان على ان يتلقى شخص آخر ثلاث ضربات " وما أثار رعب شقيقته انه اتخذ لهجة الطبقة العاملة كحماية له حيث يقول " كنت ايرلندياً ويهودياً ومن طبقة مختلفة بالنسبة لمعظم الاولاد ".
ولابعاده عن المتاعب أرسله والده ليحقق النجاح في مدرسة (سفن أوكس) في (كنت) وهو مكان وجده " غريباً وغير جذاب "، وقد تمرد وعادة ما كان يقع في متاعب بسبب سرقة السلع المعروضة واحتساء الخمر والتدخين والعبث مع الفتيات.
ومع ذلك فقد اكتشف امرين انجذب إليهما وهما التمثيل وأشغال الخشب، وأفضل أعماله كان طاولة للعب تنس الطاولة والتي أفادت العائلة بشكل جيد في القبو لسنوات عديدة، وفيما بعد أنتج أثاثاً أنيقاً.
وفي سن الثانية عشرة تم نقله الى (بيداليس) وهي مدرسة تحررية حيث قضى " أسعد أيام حياتي"، وقد بدأ يكون واعداً في كونه ممثلاً ففي لحظة يلعب دور الامير الشاب المندفع (فلوريزيل) في مسرحية شكسبير (ذا ونترز تيل-حكاية الشتاء)، وكانت الطالبات يدعينه (دانييل داي-بن أب دانييل داي-صورة للجدار) وكان لديه علاقة استمرت لعقد كامل مع فتاة في مرحلته الدراسية هي (سارة كامبل).
وعلى الرغم من انه كان مضطلعاً بفترة عمل في مسرح الشباب الوطني الا انه وجد شيئاً " رثاً " و" كريهاً " بخصوص حياة الكواليس، وبدلاً من ذلك انكب على التدرب لسنوات كصانع خزانات غير انه تم رفضه لافتقاره الى الخبرة.
ثم وليتغلب على وسواسه بخصوص خشبة المسرح التحق بمدرسة مسرح (بريستول أولد فيك) وفي آخر الامر يمثل في مسرح الكبار، وقد تذكر الممثل (بيتر بوستلثويت) فيما بعد قائلاً " لقد شاهدنا كل هذا العمل المثير يمضي وفكرنا (أوه، كلا، ليس مرة أخرى من ذلك)! الا يمكننا ان نضيعه في مكان ما؟" وقد تغير موقف (بوستلثويت) بحلول عام ١٩٩٣ عندما تم ترشيحه-وهو يلعب دوراً ثانوياً مع (داي-لويس) -عن فلم (إن ذا نيم اوف ذا فاذر).
وقامت مهمة مع (فرقة المسرح الصغير) برفع معنويات (داي-لويس) لينضم الى عمل (ويست إيند) الناجح المعنون (أناذر كنتري) والذي أنتج نجوماً كباراً مثل (كينيث براناه) و (روبيرت ايفيريت) و(كولن فرث)، وفي عام ١٩٨٣ انضم الى (فرقة شكسبير الملكية) ليلعب دور (روميو) الذي وصفه هو بأنه " ❖❖❖❖ ".
وبعد مغادرته مسرحية (هاملت) لـ (المسرح الوطني) شعر بأنه مكره على تفنيد الفكرة التقليدية بأن الفلم السينمائي كان " بيعاً بالكامل"، وقد توجه الممثلون الى العمل في السينما لأنها كانت وسيلة مرتبطة بالجمهور كما أصر هو، وقد حاول كثيراً ان يحب المسرح " والحقيقة هو أنني في أغلب الاوقات عندما أذهب الى المسرح أشعر بالملل الى حد الاضطراب العقلي".
والآن هو يعطي كل إنطباع بكونه رجلاً راضياً حيث يقول " أنا أسعد ما أكون اما بالتطلع من النافذة او السير في ربوع تلك المناظر الطبيعية".
ومرة أخرى يتطلب الامر شخصاً شجاعاً لاسترجاعه من قصيدته الملحمية الريفية.

دانييل داي-لويس في مشهد من فيلم سيكون هنالك دم